ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Ali Shafeeq Hameed Taha

University of Samarra \ College of Education

Email: : ali.shafiq@uosamarra.edu.iq

Keywords:

Nepal , Bhutan, Tourism Geography, Mountainous Countries,

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 26.Jul.2025

Accepted 1.Sep.2025

Published 25.Febr.2026

"Tourism Geography of Landlocked Himalayan Countries: A Case Study of Nepal and Bhutan"

A B S T R A C T

Nepal and Bhutan lie at the heart of the Himalayas and are mountainous landlocked countries with no access to the sea, bordered only by China and India. Despite their geographic isolation and rugged terrain, both nations have succeeded in building a distinctive tourism identity, centered around mountain, spiritual, and eco-tourism. This research aims to study the tourism geography of Nepal and Bhutan and analyze the impact of their mountainous, landlocked location on shaping tourism patterns. It also offers a comprehensive comparison of the natural and human tourism assets of both countries and the policies adopted to manage tourism. Tourism geography is an important branch of economic geography, as it highlights the natural and human factors that form the core of tourism attraction. This study considers Nepal and Bhutan as unique case studies in terms of location, terrain, and culture. Both are non-coastal countries in the heart of South Asia, surrounded by towering mountain ranges that pose a challenge to tourist access, yet give them a unique character as global tourist destinations. The research analyzes the geographical characteristics location, terrain, climateas well as the cultural and spiritual elements, and the diversity of tourism patterns such as eco-tourism, religious tourism, and adventure tourism. The study adopts a comparative analytical geographical methodology and utilizes international data and previous studies to provide a comprehensive perspective. The findings conclude that geography, rather than being a barrier, has become a main attraction in shaping the unique tourism experience in both countries, despite differences in political and.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol62.Iss2.4631

"

الجغرافيا السياحية للدول المحصورة في جبال الهيمالايا: نيبال وبوتان أنموذجًا"

م.د. علي شفيق حميد طه
جامعة سامراء- كلية التربية ـ قسم الجغرافية

المستخلص :

تقع نيبال وبوتان في قلب جبال الهيمالايا وتُعدّان من الدول الجبلية الحبيسة التي تفتقر لأي منفذ بحري وتحيط بهما دولتان فقط الصين والهند ورغم عزلة الموقع الجغرافي وصعوبة التضاريس نجحت الدولتان في بناء هوية سياحية متميزة، ترتكز على السياحة الجبلية والروحية والبيئية يهدف هذا البحث إلى دراسة الجغرافيا السياحية لكل من نيبال وبوتان وتحليل أثر الموقع الجبلي الحبيس في تشكيل الأنماط السياحية، مع مقارنة شاملة بين المقومات الطبيعية والبشرية في كل دولة والسياسات التي اتبعتها كل منهما لإدارة السياحة ، وتُعدّ الجغرافيا السياحية فرعًا مهمًا من فروع الجغرافيا الاقتصادية إذ تسلّط الضوء على المقومات الطبيعية والبشرية التي تشكل عناصر الجذب السياحي وفي هذا البحث تم تناول الدول المحصورة في جبال الهيمالايا نيبال وبوتان أنموذجًا باعتبارهما دولتين فريدتين من نوعهما من حيث الموقع والتضاريس والثقافة فنيبال وبوتان دولتان غير ساحليتين تقعان في قلب آسيا الجنوبية وتحيط بهما سلاسل جبلية شاهقة تجعل من وصول السياح إليهما تحديًا وفي ذات الوقت تمنحهما طابعًا فريدًا كمقصد سياحي عالمي يركز البحث على تحليل الخصائص الجغرافية الموقع التضاريس المناخ، والعناصر الثقافية والروحية وتنوع الأنماط السياحية مثل السياحة البيئية والسياحة الدينية وسياحة المغامرات واعتمدت الدراسة على المنهج الجغرافي التحليلي المقارن واستخدمت البيانات الدولية والدراسات السابقة لتقديم رؤية شاملة خلص البحث إلى أن الجغرافيا لم تكن عائقًا بل تحولت إلى عنصر جذب رئيسي في صياغة التجربة السياحية الفريدة في كل من نيبال وبوتان رغم التباين في التوجهات السياسية والاقتصادية والسياحية وقدّم البحث توصيات تهدف إلى تعزيز السياحة المستدامة في المناطق الجبلية المغلقة، كما تم تحليل أبرز التحديات التي تواجه السياحة في الدولتين مثل البنية التحتية المحدودة والحفاظ على الموارد البيئية وسبل التوازن بين التنمية والحفاظ على الطابع الثقافي والبيئي كما توصل البحث إلى أن نيبال وبوتان تمتلكان مقومات سياحية متميزة نابعة من البيئة الطبيعية والتقاليد الدينية والثقافية الفريدة إلا أن هناك ضرورة ملحة لوضع سياسات تنموية متوازنة تضمن استدامة الموارد وتحقيق تنمية محلية .

الكلمات المفتاحية: نيبال، بوتان، الجغرافيا السياحية، الدول الجبلية، السياحة الجبلية، الهيمالايا.

المقدمة:

تُعد الجغرافيا السياحية أحد الفروع الحيوية في الجغرافيا البشرية حيث تركز على دراسة العلاقة بين المكان والأنشطة السياحية من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية والتفاعلات البيئية والاقتصادية وفي هذا السياق تشكل الدول الجبلية المحصورة حالات دراسية فريدة، نظرًا لتأثير الموقع الجغرافي والعزلة الطبيعية على حركة السياحة وتنوعها مثل نيبال وبوتان أنموذجين بارزين لهذه الفئة من الدول حيث تقعان في قلب سلسلة جبال الهيمالايا وتتميزان بخصائص طبوغرافية ومناخية وثقافية خاصة فضلًا عن كونهما محاطتين بدولتين فقط هما الصين والهند دون أي منفذ بحري رغم ذلك لم تُشكّل هذه العزلة الجغرافية عائقًا أمام تطور النشاط السياحي بل أسهمت في صياغة أنماط سياحية متميزة منها السياحة الجبلية والبيئية والروحية التي باتت عناصر جذب رئيسية لدى ملايين الزوار سنويًا في الوقت ذاته تتباين السياسات السياحية

والاقتصادية في كل من نيبال وبوتان ما يجعل من دراستهما مقارنة علمية غنية تكشف كيف يمكن للجغرافيا أن تُحوّل القيود إلى فرص وأن تلعب دورًا محوريًا في بناء هوية سياحية قائمة على التميز الطبيعي والثقافي ينطلق هذا البحث من تحليل الجغرافيا السياحية في هذين البلدين ويسعى لفهم كيف تسهم الجغرافيا في صياغة النمط السياحي وما التحديات والفرص التي تواجه الدول المحصورة في تطوير القطاع السياحي.

مشكلة البحث:

١- هل للخصائص الجغرافية دوراً في عملية السياحة ونجاحها؟

٢- كيف أثّر الموقع الجبلي الحبيس في تشكيل الأنماط السياحية في الدولتين؟

٣- ما أبرز أوجه التشابه والاختلاف في السياحة بين نيبال وبوتان؟

٤- كيف تعاملت كل دولة مع تحديات العزلة الجغرافية في مجال التخطيط السياحي؟

٥- ما مدى قدرة هذه الدول على تحقيق تنمية سياحية مستدامة رغم محدودية الموقع؟

فرضية البحث:

١- تلعب العوامل الجغرافية دوراً هاماً في عملية التنمية السياحية واستدامتها

٢- إنّ الطبيعة الجبلية الحبيسة تشكّل عاملاً فاعلاً في توجيه النشاط السياحي نحو أنماط محددة مثل السياحة البيئية والجبلية.

٣- تختلف نيبال وبوتان في استراتيجيات إدارة السياحة رغم تقارب البيئة الجغرافية، مما يؤدي إلى نتائج سياحية متباينة.

٤- يمكن للجغرافيا أن تتحول إلى عنصر جذب سياحي فريد عندما تُوظف ضمن إطار تنمية مستدامة تراعي الطبيعة والهوية الثقافية.

أهمية البحث:

١- يُسلّط الضوء على نموذجين سياحيين فريدين في بيئة جبلية مغلقة.

٢- يُبرز كيف تساهم الجغرافيا في توجيه وتشكيل النشاط السياحي.

٣- يفتح آفاقًا جديدة لفهم السياحة في الدول الحبيسة والجبلية التي لم تحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات العربية.

٤- يمكن الاستفادة من هذه النماذج لتطوير السياحة المستدامة في بيئات مشابهة خاصة في الدول النامية.

أهداف البحث:

١- تحليل الخصائص الجغرافية والسياحية لنيبال وبوتان.

٢- دراسة تأثير الموقع الجغرافي الحبيس في تشكيل الهوية السياحية.

٣- مقارنة السياسات السياحية في البلدين.

٤- إبراز الفرص والتحديات التي تواجه الدول الجبلية المحصورة سياحيًا.

٥- تقديم مقترحات لتعزيز السياحة المستدامة في بيئات مشابهة.

مبررات البحث:

١- تنامي أهمية السياحة الجبلية عالميًا في ظل الاهتمام بالبيئة.
٢- وجود تفاوت واضح في السياسات السياحية رغم تشابه الجغرافيا بين نيبال وبوتان.

حدود البحث:

الحدود المكانية: تقتصر الدراسة على دولتين هما نيبال وبوتان فقط لاحظ الخريطة) (١).

الحدود الزمانية: يغطي البحث الفترة الممتدة بين عام ٢٠٠٠ و٢٠٢٤ كمجال للمقارنة الحديثة.

الحدود الموضوعية: يركّز البحث على الجوانب الجغرافية والسياحية دون التوسع في الجوانب السياسية أو التاريخية العامة.

الخريطة (١) الموقع الجغرافي لدولة نيبال ودولة بوتان.

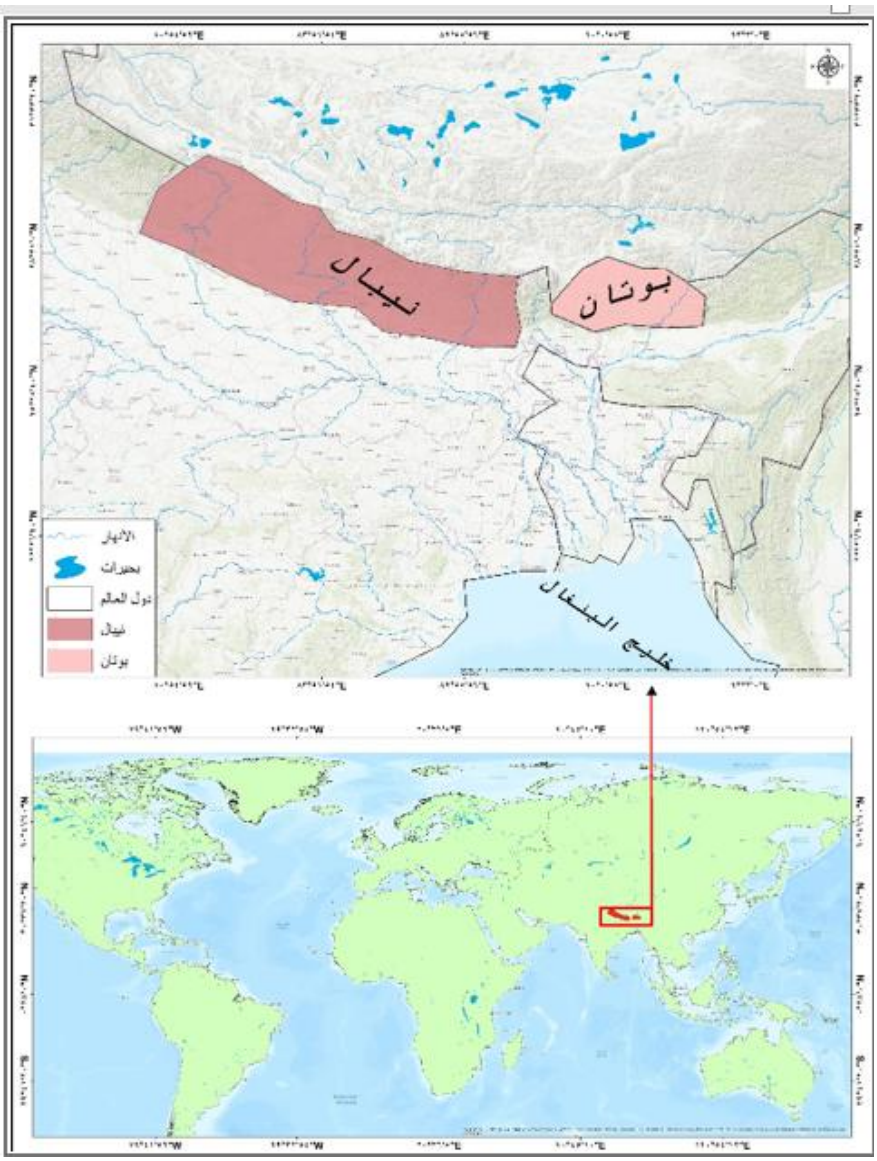

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي ، باستخدام برامجيات Arc gis104

المبحث الأول: الخصائص الجغرافية والبيئية لدول الهيمالايا المحصورة – نيبال وبوتان أنموذجًا

١ – الإطار الجغرافي العام للهيمالايا

تُعدّ سلسلة جبال الهيمالايا من أبرز المظاهر التضاريسية في العالم، حيث تمتد على طول نحو ٢,٤٠٠ كم عبر خمس دول آسيوية الهند ونيبال وبوتان والصين (التبت) وباكستان وتشكل هذه السلسلة الجبلية الحزام الطبيعي الأعلى والأكثر وعورة على سطح الأرض وتُعدّ موطنًا لأعلى القمم العالمية وعلى رأسها قمة "إيفرست" التي تقع على الحدود بين نيبال والصين بارتفاع يصل إلى ٨,٨٤٨ مترًا(الجبوري ، ٢٠٢٣ ، ص١٥٦).

تحتضن هذه الجبال دولًا محصورة وغير ساحلية مثل نيبال وبوتان، اللتين تتشابهان من حيث السمات الطبوغرافية المناخية والبيئية وتتميزان بجغرافية فريدة جعلتهما من المقاصد السياحية ذات الطابع الروحي والبيئي النادر.

٢ – الموقع الجغرافي لنيبال وبوتان وأهميته السياحية

٢–١ :نيبال

تقع نيبال في قلب جبال الهيمالايا، محصورة بين الصين (التبت) شمالًا، والهند جنوبًا وشرقًا وغربًا تمتد أراضيها بين خطي عرض ٢٦° و٣٠° شمالًا، وخطي طول ٨٠° و٨٩° شرقًا تشكل الطبيعة الجبلية نحو ٧٥% من مساحة البلاد، وتضم ٨ من أعلى ١٠ قمم في العالم ويمنحها هذا الموقع مزايا بيئية وطبيعية فريدة جعلت منها قبلة لمحبي التسلق المشي الجبلي والسياحة البيئية.

٢–٢ :بوتان

تقع مملكة بوتان شرق نيبال ومحاطة أيضًا بالصين من الشمال والهند من الجنوب والشرق والغرب موقعها الاستراتيجي على المنحدرات الجنوبية للهيمالايا منحها طابعًا بيئيًا متنوعًا، يتدرج من المناطق الجبلية الثلجية في الشمال إلى الغابات الاستوائية في الجنوب ما يجعل منها بيئة سياحية متنوعة رغم مساحتها الصغيرة (البياتي ، ٢٠١٧ ، ص٦٧).

٣ –السمات الطبوغرافية والتضاريسية

٣–١ :نيبال

تتميز نيبال بثلاث مناطق طبوغرافية رئيسة:

١– منطقة التيراي :(Terai) وهي المنطقة المنخفضة جنوب البلاد ذات طبيعة سهلية خصبة ومناخ مداري.

٢– المنطقة الجبلية الوسطى: وتشمل العاصمة كاتماندو وتتميز بتلال مرتفعة ومنحدرات حادة.

٣– المنطقة المرتفعة الشمالية: موطن سلسلة جبال الهيمالايا وتضم قمة إيفرست ومناطق تسلق عالمية.

٣–٢ : بوتان

رغم صغر مساحتها نحو ٣٨,٣٩٤ كم²،(نور، ٢٠١٩، ص٣٣) إلا أن بوتان تضم تنوعًا تضاريسيًا غنيًا:

١– المرتفعات الشمالية: مناطق جبلية وعرة، تشكل الحاجز الطبيعي مع التبت.

٢– المرتفعات الوسطى: سهول وهضاب بينية تستخدم في الزراعة والأنشطة الريفية.

٣– المنخفضات الجنوبية: مناطق شبه استوائية وتعد الأكثر **كثافة سكانية**.

تؤثر هذه التباينات التضاريسية على البنية السياحية حيث تنتشر المنتجعات مسارات المشي والمعابد القديمة في المرتفعات بينما تستقبل المناطق السهلية النشاطات الزراعية والثقافية.

٤ – المناخ والغطاء النباتي وتأثيره في الجذب السياحي

٤–١ :مناخ نيبال

يتراوح مناخ نيبال بين المناخ المداري الرطب في الجنوب، والمناخ المعتدل في الوسط، والمناخ القطبي في الشمال الجبلي تشهد البلاد أربعة فصول واضحة، ويؤثر موسم الرياح الموسمية الصيفي (يونيو– سبتمبر) على نشاطات السياحة في حين يُعدّ فصلا الربيع والخريف الأنسب للسفر حيث تكون السماء صافية والمناخ لطيف(مصطفى، ٢٠١٥، ص٥٨) .

٤–٢ :مناخ بوتان

يتميز مناخ بوتان بالتنوع بسبب التدرج الإرتفاعي، من المناخ الحار الرطب في الجنوب إلى المناخ القطبي في الشمال وتغطي الغابات نحو ٧٠% من البلاد مما جعل الحكومة تعتمد سياسة السياحة البيئية المستدامة لضمان عدم التأثير السلبي على الموارد الطبيعية.

الغطاء النباتي في البلدين يتراوح بين الغابات الاستوائية، والغابات الصنوبرية، والمروج الألبية ويُعتبر عاملًا جذّابًا للسياح المهتمين بالتنزه ومراقبة الحياة البرية.

٥ـ الأنهار والموارد المائية

تمتاز كل من نيبال وبوتان بثروات مائية ضخمة تتغذى من ذوبان الجليد والثلوج في جبال الهيمالايا هذه الأنهار ليست فقط مصدرًا للطاقة الكهرومائية بل تعد أيضًا مسارات سياحية مغرية لعشاق التجديف والرحلات النهرية.

أهم الأنهار في نيبال: نهر كوسي ونارايانى وكارنالي.

أهم الأنهار في بوتان: نهر ماناس، وبوChu ، وموا. Chu

توفّر هذه الأنهار مناظر خلابة وتعد جزءًا مهمًا من التجارب السياحية الطبيعية(الاحمد ، ٢٠١٩ ، ص٨٠).

٦ـ التنوع البيولوجي والمحميات الطبيعية:

تضم الدولتان تنوعًا بيولوجيًا هائلًا:

نيبال:

تحتوي على عشرات المتنزهات الوطنية مثل حديقة شيتوان الوطنية المصنّفة كموقع تراث عالمي وتعد موطنًا للنمر البنغالي ووحيد القرن الآسيوي والحياة البرية فيها تجذب محبي السفاري والمغامرة.

بوتان:

تُعرف باسم أرض التنين الرعدي وتضم محميات طبيعية مثل محمية جيجمي دورجي الوطنية وتولي الدولة أهمية كبيرة لحماية البيئة ما يعزز السياحة البيئية.

٧ـ الإرث الثقافي والديني المرتبط بالطبيعة

تمثل التضاريس والجبال في نيبال وبوتان جزءًا من التصورات الدينية والثقافية لدى السكان:

نيبال: موطن للعديد من المعابد البوذية والهندوسية، كمعابد باتان وبهاكتابور، إضافةً إلى الارتباط الروحي بقمة إيفرست.

بوتان: تنتشر الأديرة القديمة على قمم الجبال، مثل دير عش النمر Taktsang الشهير وتُعدّ رموزًا روحانية تحفّز السياحة التأملية (نور ، ٢٠١٩ ، ص١٢٢).

٨- التحليل الجغرافي لعوامل الجذب السياحي الطبيعية

يمكن تصنيف عوامل الجذب الجغرافي في نيبال وبوتان كما يلي:

الجدول (١) مناطق الجذب السياحي في نيبال وبوتان

النوع	نيبال	بوتان
قمم جبلية	**إيفرست، آنابورنا**	**جومولهاري، جانجكار**
أنهار	**نارايايني، كوسي**	**ماناس، بوChu**
محميات	**شيتوان، لانغتانغ**	**جيجمي دورجي، ماناس**
مسارات تسلق	**طريق إيفرست، آنابورنا تريل**	**دروك باث، جوماوري تريل**
تراث ديني	**معابد هندوسية، بوذية**	**أديرة بوذية وتقاليد تنزينغ**

المصدر: من عمل الباحث من خلال سير البحث.

٩ـ التحديات الجغرافية التي تواجه السياحة

رغم الجمال الطبيعي، فإن طبيعة الجبال تُنتج صعوبات:

١- وعورة التضاريس تعيق البنية التحتية.

٢- خطر الزلازل والانهيارات الجبلية.

٣- التغير المناخي يهدد الجليد الأزلي ويؤثر على الموارد المائية.

١٠ـ دور الجغرافيا في تشكيل السياحة المستدامة

تؤكد دراسة نيبال وبوتان أن الجغرافيا الجبلية رغم صعوبتها تُعد عنصرًا أساسيًا في تعزيز السياحة النوعية المستدامة لاسيما حين ترتبط بالتراث الثقافي والروحي ويظل استثمار الخصائص الجغرافية بطريقة عقلانية السبيل الأمثل لتحقيق التوازن بين التنمية السياحية وحماية البيئة في جبال الهيمالايا.

المبحث الثاني: الأنماط السياحية في نيبال وبوتان – مقاربة جغرافية تحليلية

١ـ مدخل إلى التنوع السياحي في دول الهيمالايا المحصورة

يُشكل التنوع الطبيعي والثقافي في نيبال وبوتان أساسًا لنشوء أنماط سياحية متعددة، تختلف من حيث الأهداف والفئات المستهدفة ووسائل الجذب ويعكس هذا التنوع الجغرافي والبيئي إمكانية استثمار السياحة كمصدر تنمية اقتصادية مستدامة

رغم الطبيعة الوعرة لهذه الدول الجبلية وفي هذا المبحث سيتم تحليل الأنماط السياحية الرئيسية التي تعتمد عليها كل من نيبال وبوتان مع مقارنتها وفق الإطار الجغرافي والبيئي والثقافي.

٢ـ السياحة البيئية Eco-Tourism

تُعدّ السياحة البيئية من الأنماط البارزة في نيبال وبوتان، نظرًا لوفرة الغابات والمناطق المحمية والأنظمة البيئية المتنوعة فنيبال تقدم تجارب بيئية في متنزهات مثل شيتوان الوطنية،(حسين، ٢٠٢٢ ، ص١٣٢) وهي وجهة لمحبي الحيوانات البرية وتوفر رحلات السفاري والغابات امابوتان تبنّت نهج السياحة عالية القيمة ومنخفضة التأثير حيث تفرض الدولة رسومًا سياحية مرتفعة للحفاظ على البيئة ما جعل من بوتان نموذجًا عالميًا في السياحة المستدامة.

الجدول (٢) مقارنة بين المواقع البيئية السياحية في نيبال وبوتان

الدولة	الموقع البيئي	نوع النظام البيئي	الأنشطة السياحية	أبرز الأنواع المحمية
نيبال	حديقة شيتوان	غابات شبه استوائية	سفاري، مراقبة طيور	وحيد القرن، النمر البنغالي
نيبال	محمية لانغتانغ	مناطق جبلية ثلجية	تسلق، تنزّه جبلي	الياك البري، الثلجية
بوتان	جيجمي دورجي	غابات مختلطة	تصوير الحياة البرية	النمر الثلجي، الطهر
بوتان	محمية ماناس	غابات مدارية	تنزّه، تأمل	فيل آسيوي، قرود الماكاك

المصدر: من عمل الباحث

يتضح من الجدول أن بوتان تركز على حماية التنوع البيولوجي في ظل سياحة محكومة بالضوابط بينما تعتمد نيبال على تقديم تجربة بيئية مفتوحة نسبياً في مناطق متنوعة وهذا يعكس فلسفة سياحية مختلفة رغم تشابه البيئات.

٣ـ السياحة الجبلية والمغامرات

تعتبر السياحة الجبلية من أهم الأنماط وأكثرها جذبًا في كلتا الدولتين فالنيبال تمتلك ٨ من أعلى ١٠ قمم جبلية في العالم مما جعلها مركزًا عالميًا لتسلق الجبال خصوصًا قمة إيفرست والتنزه عبر المرتفعات , Trekking أما بوتان رغم صعوبة الوصول إلى قممها إلا أنها تشتهر بمسارات المشي الطويلة مثل درب الثلج ودرب دروك الذي يربط بين أديرة ومواقع ثقافية ان الفرق يتضح ان نيبال تجذب المغامرين الدوليين بينما بوتان تميل إلى الربط بين السياحة الجبلية والسياحة الروحية (هاشم ، ٢٠٢١ ، ص٨٨).

٤ـ السياحة الثقافية والروحية

يرتبط السياح القادمون إلى نيبال وبوتان بالبحث عن تجارب ثقافية وروحية:

نيبال: مهد للبوذية، وتضم معابد تاريخية مثل سوايامبونات وبودهناث في كاتماندو.

بوتان: تتميز بالهوية البوذية التي تحكم كل مفاصل الحياة، وتشتهر بأديرة معلقة مثل عش النمر التي تمثل رمزًا روحيًا وجغرافيًا في آن واحد ، (كاظم ، ٢٠٢٣، ص٧٨).

الجدول (٣) مقارنة بين الأنماط السياحية الثقافية في نيبال وبوتان

الدولة	الموقع الثقافي	نوع السياحة	طبيعة الجذب	مستوى الشهرة
نيبال	بودهناث	بوذية	ستوبا ضخمة، أعياد دينية	دولي

نيبال	بهاكتابور	تراث حضري	معمار نيواري تقليدي	إقليمي
بوتان	عش النمر	روحية	دير جبلي معلق	عالمي

المصدر: من عمل الباحث

تُبرز بوتان طابعًا روحانيًا معمّقًا في مواقعها مدعومًا بسياسات ترويجية هادفة في حين تُظهر نيبال انفتاحًا أكبر للسياحة الثقافية العامة وتركّز على الرمزية البوذية ذات الطابع العالمي.

٥ -السياحة الرياضية والتخصصية

تعد النيبال رائدة في تنظيم رحلات التسلق ركوب الزوارق في الأنهار الجبلية والطيران الشراعي في مناطق مثل بوخارا ، اما بوتان تروّج لرياضة الرماية التقليدية وتسعى لتقديم تجارب خاصة مثل السياحة العلاجية الروحية.

٦ -السياحة الريفية والمجتمعية

تركّز كل من نيبال وبوتان على دمج المجتمعات المحلية في الأنشطة السياحية في نيبال، تنتشر السياحة الريفية في القرى الجبلية عبر خدمات الإقامة المنزلية أما في بوتان فإن البرامج المجتمعية تدار من خلال الحكومة للحفاظ على الهوية الثقافية

٧ -أنماط السياحة بحسب الفصول

يؤثر تغير الفصول بوضوح على النمط السياحي:

الجدول (٤) الفرق في السياحة بين نيبال وبوتان حسب الفصول

الفصل	نيبال	بوتان
الربيع (مارس– مايو)	الأفضل لتسلق الجبال وزيارة المعابد	موسم المهرجانات والرحلات الجبلية
الصيف (يونيو–أغسطس)	رياح موسمية، نشاط منخفض	أمطار غزيرة، نشاط ضعيف
الخريف (سبتمبر–نوفمبر)	موسم الذروة	موسم الذروة
الشتاء (ديسمبر–فبراير)	صقيع في المرتفعات، نشاط محدود	مناسب للسياحة الثقافية في الجنوب

المصدر: من عمل الباحث.

٨ -السياحة المستدامة: بين التخطيط والانفتاح

بوتان تطبق نظام سياحة محدودة مع فرض ضريبة يومية على السائح تصل إلى ٢٠٠ دولار

اما نيبال تعتمد سياسة السياحة للجميع وتستقبل أعدادًا كبيرة من الزوار ما يسبب أحيانًا ضغطًا على البيئة.

٩ -التحديات التي تواجه الأنماط السياحية

الطبيعة الجغرافية: صعوبة النقل والبنية التحتية الجبلية.
المخاطر البيئية: الزلازل، الانهيارات، ذوبان الجليد.
الاعتماد الموسمي: تراجع السياحة خلال الرياح الموسمية.
البيروقراطية والقيود خاصة في بوتان.

تُظهر المقارنة الجغرافية بين نيبال وبوتان أن لكل دولة نمطًا سياحيًا نابعًا من خصوصيتها الجغرافية والبيئية والثقافية وتبرز نيبال كوجهة مغامرات وانفتاح ثقافي، بينما تتميز بوتان بسياحة نخبويّة بيئية وروحية تُدار بمنهجية صارمة ويفتح هذا التنوع المجال لتكامل استثماري وسياحي مستقبلي بين الدولتين ضمن إطار الهيمالايا.

المبحث الثالث: الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في نيبال وبوتان دراسة مقارنة تحليلية

١ –السياحة ودورها الاقتصادي

تُعد السياحة أحد أهم القطاعات الحيوية في الدول الجبلية المحصورة كنيبال وبوتان ليس فقط كمصدر للناتج المحلي الإجمالي بل أيضًا كمحرك اجتماعي وثقافي ومصدر دخل لمجتمعات نائية تفتقر إلى مصادر تنموية بديلة وفي هذا السياق تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في هاتين الدولتين ومقارنة النماذج المتبعة في التعامل مع الموارد السياحية.

٢ –السياحة كمصدر للناتج المحلي في نيبال وبوتان

٢–١ :نيبال

تُساهم السياحة بنسبة تتراوح بين ٦% إلى ٨% من الناتج المحلي الإجمالي في نيبال قبل جائحة كورونا، وتعد مصدراً مهماً للعملة الصعبة من خلال:

١– رسوم تسلق الجبال ورخص التراخيص.

٢– خدمات الضيافة والنقل الداخلي.

٣– رسوم دخول المتنزهات الوطنية ، (الاطرش، ٢٠١٤ ، ص٧٣).

٢–٢ :بوتان

تعتمد بوتان على نموذج مختلف يُعرف بـ السياحة عالية القيمة، حيث يساهم القطاع بما يزيد عن ٥% من الناتج المحلي ويُفرض على السياح رسم يومي يتراوح بين ٢٠٠ – ٢٥٠ دولارًا، يشمل الإقامة والنقل والمرشد المحلي هذا النموذج لا يستهدف الأعداد بل الجودة، ويضمن تقليل الأثر البيئي وزيادة الإيرادات للفرد الواحد(ياسين ،٢٠٢٠ ، ص١٦٧).

٣ – فرص العمل والتنمية المحلية

٣–١ :نيبال

توفر السياحة فرص عمل مباشرة وغير مباشرة:

١– أدلاء جبليين، موظفي فنادق وطهاة وسائقي جيبات.

٢– أصحاب بيوت الضيافة في القرى الجبلية.

٣– الحرفيون المحليون ومصممو التذكارات.

تشير التقديرات إلى أن أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ شخص يعتمدون بشكل مباشر أو غير مباشر على القطاع السياحي.

٣–٢ :بوتان

تمتلك بوتان سياسة توظيف محلية إجبارية، حيث لا يُسمح لأي وفد سياحي بدخول البلاد دون مرشد بوتاني، مما يضمن التوظيف المحلي الكامل في القطاع والسياحة في بوتان أصبحت وسيلة استراتيجية للحد من الهجرة الداخلية، من خلال تمكين السكان من الاستقرار في المناطق الريفية الجبلية.

٤ –التأثير على البنية التحتية والخدمات

أدى تدفق السياح إلى تطوير الخدمات في نيبال تحسين الطرق المؤدية إلى بوخارا ولامجونغ، وتحديث مطار كاتماندو اما في بوتان تم إنشاء شبكة نقل جبلي محلية وتطوير مطارات صغيرة مثل بارو لتأمين الرحلات الدولية إضافة إلى تطوير شبكات الكهرباء والماء في مناطق جبلية معزولة بدعم من عائدات السياحة.

٥ –التأثير على التعليم والحفاظ على التراث

تسهم السياحة في دعم برامج التوعية الثقافية والتعليمية:

١– تمويل مدارس تعليم اللغات والضيافة في نيبال.

٢– دعم الأديرة والمدارس الدينية في بوتان من عائدات رسوم الزوار.

٣– الاهتمام بالمعمار التقليدي والموسيقى والمهرجانات الدينية بهدف جذب السياح(خليل ، ٢٠١٨، ص١٢٢).

٦ –التأثيرات السلبية للسياحة

٦–١ : نيبال

الازدحام البيئي: مسارات مثل إيفرست تريل تشهد ازدحامًا موسميًا يؤدي إلى تدهور بيئي واضح والنفايات في المرتفعات وبقاء نفايات وتسريبات في القمم العالية فضلا عن الاعتماد المفرط في بعض القرى أصبحت تعتمد فقط على السياحة دون تنوع اقتصادي.

٦–٢ : بوتان

السياحة النخبوية تؤدي إلى حرمان فئات معينة من دخول السوق السياحي بسبب ارتفاع الكلفة.

مخاوف من تآكل الثقافة رغم الضوابط، فإن التفاعل المتزايد مع الثقافات الأجنبية يثير جدلًا حول الحفاظ على الهوية الثقافية البوتانية.

٧ –التحولات الاجتماعية في المجتمعات الريفية

تسبب النشاط السياحي في:

١– ظهور نمط معيشي جديد يرتكز على الخدمة بدلاً من الزراعة.

٢– ارتفاع نسب التعليم نتيجة إدراك العائلات لأهمية اللغات الأجنبية.

٣– توسع مشاركة النساء في القطاع، خصوصًا في نيبال.

إلا أن هذا التحول يُعد إيجابيًا حين يُدار بتوازن، ويُعد سلبيًا إذا أفضى إلى فقدان الحرف التقليدية أو النزوح الثقافي (سعد ، ٢٠٢٠ ، ص١١٢).

٨ – برامج الدولة في إدارة الآثار الاقتصادية والاجتماعية

نيبال:

١- اعتماد سياسة الترويج الخارجي لجذب الاستثمارات.
٢- تشجيع الشراكات مع المنظمات البيئية والدولية لدعم السياحة الريفية.
٣- ضعف الرقابة على التوسع العشوائي في بعض المناطق السياحية.

بوتان:

١-فرض سياسة تأشيرات صارمة وحصص محددة للزوار.
٢-إنشاء صندوق "التنمية السياحية" لتمويل الخدمات العامة من عائدات السياحة.
٣-دمج وزارة السياحة والثقافة ضمن وزارة واحدة لضمان الحفاظ على الهوية الثقافية.

٩ – دروس مستفادة من التجربتين

الجدول (٤) أوجه المقارنة السياحية بين نيبال وبوتان

وجه المقارنة	نيبال	بوتان
النهج السياحي	**مفتوح ومنخفض التكاليف**	**منضبط ومرتفع التكاليف**
عدد السياح سنويًا	**يتجاوز ١,٢ مليون**	**لا يتعدى ٧٠,٠٠٠**
العوائد	**أقل لكل سائح**	**أعلى لكل سائح**
التأثيرات البيئية	**واضحة ومتصاعدة**	**محدودة ومراقبة**
الاستفادة المجتمعية	**واسعة ولكن غير موزعة**	**محلية ومتوازنة**

المصدر: من عمل الباحث

تُظهر نيبال نموذجًا انفتاحيًا يخدم الاقتصاد على المدى القريب، لكنه مهدد بيئيًا أما بوتان، فتنتهج نموذجًا حذرًا، يوازن بين الربح والحفاظ على الموارد وتؤكد التجربتان أن السياحة في الدول المحصورة الجبلية ليست فقط قطاعًا اقتصاديًا، بل أداة استراتيجية للتنمية إلا أن هذا النجاح مشروط بوجود إدارة واعية للموارد، وتوزيع عادل للعائدات، وسياسات تضمن ديمومة المقومات الطبيعية والثقافية.

المبحث الرابع: التحديات والفرص المستقبلية للسياحة في نيبال وبوتان – رؤية جغرافية تنموية

١ – التنمية السياحية

رغم الإمكانات الجغرافية والبيئية الغنية التي تتمتع بها دولتا نيبال وبوتان فإن القطاع السياحي فيهما يواجه جملة من التحديات المركبة بعضها مرتبط بالطبيعة الجبلية الوعرة، وبعضها ناجم عن التحولات العالمية كالأزمات الصحية والمناخية غير أن هناك أيضًا فرصًا واعدة للنمو والتكامل الإقليمي والدولي إذا ما استُثمرت الموارد الطبيعية والثقافية وفق خطط تنموية مستدامة.

٢ -التحديات الطبيعية والمناخية

٢-١ :الزلازل والانهيارات الأرضية

نيبال تقع ضمن حزام زلزالي نشط، وقد تعرضت لزلزال مدمر عام ٢٠١٥ أثر بشكل بالغ على البنية التحتية السياحية وتتعرض طرق التسلق والمنحدرات الجبلية في كلا الدولتين لانهيارات مفاجئة نتيجة التعرية والانحدارات الشديدة.

٢-٢ :التغير المناخي

تراجع الجليد الدائم في قمم الهيمالايا يهدد مصادر المياه الجوفية والسياحة الجليدية وزيادة درجات الحرارة تؤدي إلى تقلص فترة النشاط السياحي المرتبط بالتسلق والمشي الجبلي،(سليمان ، ٢٠١٦ ، ص٦٦).

٣ -التحديات الجيوسياسية والإدارية

٣-١ :الحصار الجغرافي

عدم وجود منفذ بحري يزيد من تكاليف النقل والتجارة وبالتالي يؤثر على حركة السياح والبضائع وتعتمد نيبال وبوتان على الهند والصين لتأمين المعابر البرية والجوية.

٣-٢ :محدودية الموارد الاقتصادية

تعتمد نيبال على المساعدات الدولية لإعادة تأهيل البنية التحتية السياحية في بوتان رغم نجاح النموذج السياحي عالي القيمة، إلا أن الاعتماد الزائد على هذا القطاع يُعد مخاطرة اقتصادية.

٣-٣ :ضعف الرقمنة

لا تزال الخدمات السياحية في نيبال محدودة رقميًا (الحجوزات، الدليل السياحي، الخرائط التفاعلية) بوتان بدأت مؤخرًا بتطوير بوابات إلكترونية، لكنها لا تزال محدودة الانتشار خارج السياحة الرسمية.

٤ -التحديات الاجتماعية والثقافية

تصاعد الفجوة بين المناطق السياحية والمناطق المهمشة في نيبال يؤدي إلى هجرة داخلية غير منظمة في بوتان تثير بعض التحفظات الاجتماعية قلقًا من "تغريب" الثقافة المحلية بفعل الانفتاح السياحي حتى وإن كان محدودًا.

٥ -الفرص الكامنة في السياحة المستدامة

٥-١ :الاستثمار في السياحة البيئية

الاستفادة من موقع الدولتين في الهيمالايا لخلق نماذج سياحة قائمة على "الانغماس البيئي" تطوير برامج تعليمية وتثقيفية ترافق المسارات السياحية. Eco-Tourism Education Trails

٥-٢ :دعم السياحة الريفية والمجتمعية

دعم السكان المحليين في إقامة بيوت ضيافة ومطاعم صغيرة يحقق تنمية محلية مباشرة تدريب المجتمعات الجبلية على المهارات السياحية واللغوية سيعزز فرص العمل.

٦ -الفرص في التكامل الإقليمي

٦-١ :السياحة التبادلية عبر الحدود

اقتراح مشاريع سياحية مشتركة بين نيبال وبوتان والهند (مثل مسارات الهيمالايا الكبرى) وتنظيم مهرجانات ثقافية عابرة للحدود توحد الجذب السياحي.

٦-٢ :الاستفادة من مبادرة الحزام والطريق

تطوير البنى التحتية السياحية بتمويل آسيوي (مطارات، طرق، خدمات رقمية) والانضمام إلى التحالفات السياحية الآسيوية لجذب السياحة الصينية والهندية والأوروبية.

٧ -التحول نحو السياحة الذكية(Smart Tourism)

٧-١ :الرقمنة الشاملة

تطوير تطبيقات موجهة للسياح: خرائط تفاعلية، دليل الأديرة والمعابد والحجوزات والطوارئ وتبني نظم الحجز الإلكتروني المسبق كما في بوتان لتنظيم تدفق الزوار(مردان، ٢٠١٧، ص٨٩).

٧-٢ :التحول البيئي الذكي

استخدام الطاقة الشمسية في مراكز الضيافة الجبلية وأنظمة إدارة النفايات في المعسكرات الجبلية لحماية النظم البيئية.

٧-٣ التعليم والتأهيل المهني

فتح معاهد تدريب خاصة بأدلاء السياحة الجبلية والبيئية وتعزيز برامج الجامعات المحلية في تخصصات السياحة المستدامة والبيئية بالتعاون مع جهات دولية.

٧-٤ الترويج والتسويق الذكي للسياحة

الجدول (٥) الترويج والتسويق السياحي

الدولة	الوضع الحالي في التسويق	فرص التطوير
نيبال	حملات تقليدية وإعلانات محدودة	التسويق الرقمي، تعاون مع شركات سياحة عالمية
بوتان	اعتماد على الوكالات المعتمدة	توسيع الحضور في المعارض الدولية السياحية

المصدر: من عمل الباحث

يُمكن للبلدين الاستفادة من الصور الرمزية مثل موطن قمة إيفرست (نيبال) وأرض التنين الرعدي (بوتان) لتعزيز هويتهما السياحية عالميًا.

٧-٥ استشراف المستقبل السياحي حتى عام ٢٠٣٥

يتوقع أن يزداد الطلب العالمي على السياحة البيئية بعد جائحة كورونا وتنامي الوعي البيئي مع تحسين البنية التحتية والرقمنة، يمكن أن تصبح نيبال وبوتان نموذجين ناجحين للسياحة الجبلية المستدامة ويكمن التحدي الأكبر في موازنة الجذب السياحي مع الحفاظ البيئي والثقافي وتمثل التكنولوجيا، والتعليم، والتكامل الإقليمي مفاتيح المستقبل السياحي الآمن.

تُظهر الجغرافيا الجبلية المعقدة لهاتين الدولتين أنها ليست عائقًا، بل فرصة لتطوير نمط سياحي عالمي قائم على القيم الروحية والبيئية. لكن نجاح هذا النموذج يعتمد على سياسات طويلة الأمد تراعي الحساسية البيئية والثقافية، وتمنح المجتمعات المحلية الدور المركزي في رسم ملامح السياحة المستقبلية.

الاستنتاجات:

١- الخصائص الجغرافية الفريدة لنيبال وبوتان تشكل عامل جذب رئيسي للسياحة، حيث تمتاز بتنوع بيئي وتضاريسي بين قمم جليدية وغابات كثيفة، إضافة إلى إرث ثقافي وروحي غني.

٢- الأنماط السياحية المتنوعة بين السياحة البيئية، الجبلية، الثقافية والروحية تعكس التنوع الجغرافي والبيئي، مع اختلافات واضحة في أساليب الإدارة السياحية بين نيبال النمو المفتوح وبوتان النمو المنضبط.

٣- السياحة كمصدر اقتصادي واجتماعي مهم يوفر فرص عمل واسعة ويساهم في تطوير البنية التحتية والخدمات، لكنه أيضاً يثير تحديات بيئية وثقافية تحتاج إلى إدارة مستدامة.

٤- التحديات الطبيعية والمناخية مثل الزلازل، الانهيارات، والتغير المناخي تشكل تهديدًا مستمرًا للنمو السياحي وتستلزم خططاً للوقاية والتكيف.

٥- الفرص المستقبلية كبيرة خصوصًا عبر الاستثمار في السياحة المستدامة، التكامل الإقليمي، وتبني التكنولوجيا الحديثة في مجال السياحة الذكية.

٦- ضرورة التوازن بين التنمية والحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية لضمان استمرارية القطاع السياحي وعدم تآكل المقومات الأساسية التي يعتمد عليها.

التوصيات

١- تعزيز البنية التحتية السياحية بتطوير الطرق، المطارات، ومرافق الضيافة، مع مراعاة الاعتبارات البيئية والطبوغرافية .

٢- تفعيل السياسات البيئية من خلال فرض قوانين صارمة للحد من التلوث وإدارة النفايات، خاصة في المناطق الجبلية الحساسة.

٣- تنويع المنتجات السياحية بتقديم برامج سياحية تجمع بين المغامرة، الثقافة، والبيئة لتلبية مختلف الأذواق وجذب شرائح متعددة من السياح.

٤- تطوير قدرات السكان المحليين عبر تدريب مهني مستمر في مجالات الإرشاد السياحي، الضيافة، واللغات الأجنبية، وتمكينهم اقتصادياً من خلال السياحة الريفية.

٥- تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتسهيل تنقل السياح، وتبادل الخبرات في الإدارة السياحية، والاستفادة من المبادرات التنموية الكبرى كالحزام والطريق.

٦- تطبيق السياحة الذكية عبر تبني التكنولوجيا الرقمية في الحجوزات، الإرشاد السياحي، وإدارة تدفق السياح لتقليل الأثر البيئي وتحسين تجربة الزائر.

٧- توسيع برامج التوعية الثقافية للحفاظ على الهوية المحلية، مع تشجيع التفاعل الإيجابي بين الزوار والمجتمعات المضيفة.

٨- تطوير آليات رقابة دورية لتقييم الأثر البيئي والاجتماعي للسياحة، واتخاذ إجراءات تصحيحية سريعة عند الحاجة.

٩- إعداد خطط طوارئ واستجابة للأزمات الطبيعية والبيئية التي قد تؤثر على القطاع السياحي، مع ضمان استمرارية النشاط الاقتصادي.

١٠-تشجيع البحث العلمي والدراسات الميدانية المستمرة لفهم متغيرات السياحة وتأثيرها، ودعم اتخاذ القرار بناء على بيانات محدثة.

المصادر:

١- الأحمد، يوسف جميل. (٢٠١٩). الاستراتيجية الجغرافية للمضائق البحرية في العالم. دمشق: دار الرائد العربي.

٢- الأطرش، حسن عبد الله. (٢٠١٤). الأهمية السياسية للممرات البحرية. عمّان: دار أسامة للنشر.

٣- البياتي، فاضل كريم محمد. (٢٠١٧). الجغرافيا السياسية وتطبيقاتها المعاصرة. بغداد: دار الحكمة للنشر.

٤- الجبوري، باسم محمود علي. (٢٠٢٣). أثر نظريات الجغرافية السياسية على الصراع العالمي. أربيل: دار هاتريك للنشر.

٥- خليل، محمد عبد الله. (٢٠١٨). جغرافيا السياحة والموارد الطبيعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦- سعد، علي عبد الرحمن(٢٠٢٠). السياحة المستدامة والتنمية البيئية في المناطق الجبلية. بيروت: دار النهضة العربية.

٧- سليمان، فهد حسن. (٢٠١٦). الجغرافيا الطبيعية والمناخ في آسيا الجنوبية. عمان: دار الفكر العربي.

٨- مصطفى، حسين علي. (٢٠١٥). التراث الثقافي والجغرافيا السياحية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

٩- نور، أحمد سامي. (٢٠١٩). التنمية السياحية في نيبال وبوتان: دراسة جغرافية. نيو دلهي: دار الجامعة للنشر.

١٠- هاشم، سعدون محمود. (٢٠٢١). السياسات السياحية في الدول الجبلية. بغداد: دار المدى.

١١- حسين، علي وعبد الله، ريم. (٢٠٢٢). "تأثير السياحة البيئية على التنمية المستدامة في جبال الهيمالايا". مجلة جامعة سامراء – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٧(٢)، ١٢٥– ١٤٢.

١٢- كاظم، نهاد. (٢٠٢٣). "دور السياحة الثقافية في الحفاظ على التراث في نيبال وبوتان". مجلة جامعة سامراء – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٨(١)، ٧٨–٩٥.

١٣- مروان، سامي. (٢٠١٧). الإدارة السياحية والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية . بيروت: دار العلم للنشر.

١٤- ياسين، عادل عبد الكريم. (٢٠٢٠). الجغرافيا السياحية ودورها في التنمية الاقتصادية . القاهرة: دار الثقافة العربية.

Sources:

Al-Ahmad, Y. J. (2019). The geographical strategy of maritime straits in the world. Damascus: Al-Raed Al-Arabi Publishing.

Al-Atrash, H. A. (2014). The political importance of maritime passages. Amman: Osama Publishing House.

Al-Bayati, F. K. M. (2017). Political geography and its contemporary applications. Baghdad: Al-Hikma Publishing.

Al-Jubouri, B. M. A. (2023). The impact of political geography theories on global conflicts. Erbil: Hatrick Publishing.

Khalil, M. A. (2018). Tourism geography and natural resources. Cairo: Anglo-Egyptian Library.

Saad, A. A. R. (2020). Sustainable tourism and environmental development in mountainous areas. Beirut: Al-Nahda Al-Arabiya Publishing.

Suleiman, F. H. (2016). Physical geography and climate in South Asia. Amman: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Mustafa, H. A. (2015). Cultural heritage and tourism geography. Cairo: Dar Al-Maarefa Al-Jam'eya.

Nour, A. S. (2019). Tourism development in Nepal and Bhutan: A geographical study. New Delhi: University Publishing House.

Hashem, S. M. (2021). Tourism policies in mountainous countries. Baghdad: Al-Mada Publishing.

Hussein, A., & Abdullah, R. (2022). "The impact of ecotourism on sustainable development in the Himalayas." Journal of University of Samarra – College of Education for Humanities, 17(2), 125-142.

Kazem, N. (2023). "The role of cultural tourism in preserving heritage in Nepal and Bhutan." Journal of University of Samarra – College of Education for Humanities, 18(1), 78-95.

Marwan, S. (2017). Tourism management and sustainable development in mountainous regions. Beirut: Dar Al-Ilm Publishing.

Yassin, A. A. K. (2020). Tourism geography and its role in economic development. Cairo: Dar Al-Thaqafa Al-arbiya